

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

أنا بعشق الإسلام

لفضيلة الشيخ: هاني حلمي

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-2636.htm>



أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبعد فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصوماً، وأن لا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروماً، اللهم اجعل عملنا كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئاً، اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك.

جعفر بن أبي طالب

كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خُلُقاً وخلقاً هل تعرفونه؟ إنه جعفر... جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، سيدنا جعفر أسلم في أوائل من أسلم في أول البعثة، وكان أكبر من سيدنا علي كان أخوه، كان أكبر منه بعشر سنين، وكان معروف عنه أنه كان رقيق القلب جداً حتى لقب بأنه أبو المساكين، سيدنا جعفر لما اشتد العذاب على المسلمين في أول البعثة، وأذن الله تعالى لنبيه بأن يذهب بعض الصحابة إلى الحبشة... يهاجروا إلى الحبشة كان سيدنا جعفر من أوائل من هاجر إلى الحبشة

وهناك حصل موقف هو مفتاح درسنا الليلة، عندما ذهبوا إلى الحبشة النجاشي استقبلهم وعاملهم معاملة حسنة، بلغ قريش أن نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبوا إلى الحبشة، والنجاشي أكرمهم فذهب بعضهم لكي يستردوا هؤلاء لأنهم فهموا أنه هذا ممكن يبدأ يقوي من شوكة النبي صلى الله عليه وسلم وممكن يسبب لهم مشاكل بعد ذلك فذهب سيدنا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة حتى يجادلوا النجاشي في أمر المسلمين الذين عنده وبدأوا يقولوا له أنت لا تعرف من هؤلاء؟ وما أخبارهم؟ هؤلاء أتوا من أجل أن يعملوا كذا كذا، وهؤلاء أصلاً ليسوا على دينكم وهؤلاء يعملون ويعملون بدأ يقول له الكلام

فالنجاشي استدعى المسلمين، فكان سيدنا جعفر هو المتكلم عن المسلمين، سيدنا جعفر ماذا قال عندما بدأ النجاشي يقول له ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحدا من هذه الأمم؟ ما هذا الشغل الجديد؟ فقال جعفر: "أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيئ الجوار يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا، رسولا منا

صلى الله عليه وسلم نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وأبأونا من دونه من الحجارة والأوثان"

"أمرنا الإسلام بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والكف عن الدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام" وعدّد له أمور الإسلام، فلما سمع النجاشي من سيدنا جعفر هذا الكلام قال: "هل معك مما جاء به عن الله من شيء" فقال له جعفر: "نعم" فقرأ له صدر سورة مريم، فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته... ابتلت لحيته، وبكت أساقفته الذين كانوا معه حتى اخضلت مصاحفهم، كانوا جالسين وماسكين لهم ورقة وقلم يريدون أن يمسكون له غلطة، ثم قال النجاشي: "إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمكم إليهم أبداً." "ودار الأمر بعد ذلك وأسلم النجاشي على يد سيدنا جعفر

تمشي الأيام ويهاجر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلى المدينة، فيهاجر جعفر من الحبشة إلى المدينة فيأتي النبي في عام خيبر ويفرح النبي صلى الله عليه وسلم لقدمه فرحاً رُؤي على وجهه صلى الله عليه وسلم، من بعدها مباشرة كان المسلمون دخلوا في موضوع غزوة مؤتة، الروم سيقبلون عليهم والمسلمين سيخرجون حتى يردوهم، لكن المسلمين كلهم ثلاث آلاف واحد والروم قادمين بمائة ألف، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن حارثة فقال إن قُتل زيد فجعفر، وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة، هنا محل الشاهد

عندما دخلوا الغزوة قُتل زيد الراية من الذي أمسك بها؟ أمسك بها كان لو زيد توفي أو استشهد سيمسكها سيدنا جعفر فأمسك سيدنا جعفر الراية وأخذ يقاتل، فجاء أحد الروم فقطع يده اليمنى فأمسكها بشماله، فجاء فقطع يده اليسرى فأمسكها بعضديه لم جسده حتى لا تقع رايه الإسلام، ثم استشهد رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قال: بن عمر فالتمسنا جعفر فوجدناه في القتلى وفي جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية جسمه كله تمزق، وكان ممكن يقاتل ويرمي الراية، الراية هذه نحن لو واحد في نفس الموقف هذا ووضعت الراية سيقول لا راية الآن نرى هذا الوضع!

هنا ما أريد أن أستشهد به أن سيدنا جعفر أول ما أسلم ترك كل شئ وهاجر في سبيل الله، حتى بقيت هناك قضية اسمها الإسلام يعيش لها، عندما حب الإسلام عندما أصبح الإسلام يجري في عروقه، لا يمكن أبداً أن راية الإسلام تقع وهو حي، هذا هو الذي حب الإسلام، هذا هو الذي عرف قيمة الإسلام

المقداد بن الأسود

خذوا مثال ثاني من الصحابة أيضا سيدنا المقداد بن الأسود، سيدنا المقداد هذا يمكن لا أحد يعرفوا كثير، وليس مذكور عنه في كتب تراجم الصحابة كلام كثير، يعني ليس مكتوب عنه مثلا أنه يعمل كذا وكذا وكان يصوم كذا وكان يعمل كذا لكن من المقداد بن الأسود هذا؟ لا نعرف عنه شئ!

سيدنا المقداد كان متزوج من ضباعة بنت الزبير ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد الناس الذين شهدوا بدر، وهاجر الهجرتين هاجر في الحبشة وهاجر إلى المدينة، وكان هو الفارس الوحيد في غزوة بدر، بن مسعود يقول أول من ظهر إسلامه سبعة فعد منهم المقداد، وأول من قاتل على فرس في سبيل الله كان المقداد، أنا لماذا أتيت به؟ كلمة خالدة تُكتب بماء الذهب عنه كان يقول: " **لأموتن والإسلام عزيز** " لا أموت إلا والإسلام رايته عالية " **كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى** " عاش لقضية هي قضية الإسلام

اعتز بدينك

أنا اليوم أريد أن أكلمك وأخرج من جلستنا هذه بمعنى واحد يتحفر في قلبي وقلبك... إنك تعشق الإسلام، أنا أريدك أن تعرف قيمة الكنز الذي ربنا أمتن عليك به الذي اسمه الإسلام، الذي ضاع بريقه في وسط زحمة الدنيا التي نعيشها، يمكن أنا وأنت نقعد نقول كلام باللسان لكن ساعة الجد بداخلك الإسلام هو رمز لعزتك، يعني أنت عندما تلتزم ببيئة المسلمين وبالصلاة وأصبحت تعرف طريق المسجد ولو واحد أمامك تنكر عليه في شئ مثلا وتقوله... لا... هذا لا يرضى ربنا سبحانه وتعالى إنك مثلاً تدخن وتعمل كذا، تظل رافع رأسك أم تطأى رأسك في الأرض وتظل تقول سيقولوا كذا وسيفعلوا، يا عم أنا ليس لي شأن!

يعني انتمائك للإسلام... انتسابك له موضع فخر أم تطأى رأسك في الأرض في هذا الزمن، نحن مبتعدين عنها لا نريد أن نلتزم بتعاليم الإسلام هذه لماذا؟ لأن نحن نرى الناس الآخرون في الغرب وغيرهم هم المتقدمين ومتقدمين بأشياء نرى أنها تخالف ديننا في أشياء كثيرة، هؤلاء يعيشون حرية تامة ويفعلون كل شئ وهم الذين لهم الغلبة، إنما نحن واضعين رأسنا في الأرض لكن عندما يقال لك الإسلام... يا سلام الإسلام هذا أعظم شئ في الدنيا طبعاً أبي الإسلام لا أباً لي سواه، لا يوجد غير الإسلام، فكلام... لا، أنا أريدك اليوم تعشق معي هذا الدين، وهظل أقول لك لماذا الإسلام هذا عظيم وجليل ولا بد أن تحبه من كل قلبك، لا بد أن تعيش له، يكون هو قضية حياتك، لأن هو سيمنهج لك حياتك، سيضبط لك أمرك كله لو عشت لقضيته، هذا هو ما نريد ان نصل له اليوم

الشبهات

كان أيضاً مفتاح وكان سبب من الأسباب إن نحن نتكلم عن هذا الموضوع، إن واحد أرسل لي من شهرين وشاغل رأسي وقلت هذا الكلام كثيرا، أرسل لي رسالة فيها ثلاثون سؤال: لماذا الإسلام حق؟ لماذا الإسلام يكون حق، وكثير جداً من المنتظمين ومن المنتدبين ومن الأخوة بشكل عام بداخله مشاكل ويتصل عليك ويظل يقول لك إن بداخلي أشياء لا أستطيع ان أقولها... ما هذا يا عم؟ لا ينفع أن تقال، لكن أنا بأشكك في أصول الدين هذه، ومع التغريب والفضائيات والكلام فيشاهد أي شئ من ذلك، ويأتي اليوم الثاني يقول لك هل حقاً أحاديث البخاري هذه صحيحة؟ إنهم يقولون ليس ذلك، وبعد فترة يبدأ يحضر لك مسائي هم يقولون كذا ويفعلون كذا شبهات شبهات شبهات، فبالتالي بدأ يكون هناك معاول هدم في جدار الإسلام وأصول الإسلام، فتعالى أكلمك قليلاً عن الإسلام، وأقرؤه لك بعيون الآخرين الناس الذين دخلوا في الإسلام ماذا رأوا فيه؟

الإسلام دين يحترم عقلي

أنا أعشق الإسلام فهو شرفي وعزتي وكرامتي، قال الله جل وعلا: **"وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"** الزخرف: ٤٤ سبب افتخارك وعزتك انتمائك لهذا... لماذا؟ الإسلام ابتداءً يحترم عقلي ويحترم وجداني الإنسان منا ماذا يا إخوة؟ جسد وروح، عقل ووجدان، لا يوجد دين - وليس لأننا مسلمين - لا يوجد دين بشهادة الآخرين يحصل فيه النماذج ما بين هذه الأشياء كلها إلا الإسلام يحترم عقلك ويجعل مقصد أساسي في هذا الدين حفظ عقلك، وحفظ عقلك هذا من شئين، أول شئ لا ينفع تدخل في مسكرات، لا ينفع تأخذ مخدرات، لا ينفع أن تبقى غائب عن الوعي، لا ينفع كذلك إن أنت تجعل عقلك هذا محل الشبهات، تفتح علي "البحري" وتضع فيه تملأ تملأ وتضع فيه حواجز بينك وبين ربنا فلا بد أن يحفظ عقلك من الكلام هذا كله، التفكير نفسه فرض ربنا فرضه علينا، إنك تفكر لكن شرط أنه يكون في ضوء الوحي ربنا قال: **"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"** النحل: ٤٤

إنك تفكر فيحترم عقلي وفي نفس الوقت يحترم ويخاطب وجداني، وهذه يمكن أكثر شئ وأكبر ميزة تجعل غير المسلمين يدخلون في الإسلام أنه دائما يكون عنده عطش روحي، واليوم غير الملتزمين حتى بالإسلام الذين هم المسلمون الذين مازالوا بعيدين... شئ من الأشياء الأساسية التي يكون شاعر بها قبضة الصدر الاختناق الضنك ليس على بعضه، فماذا يفعل لهذا؟ إما إنه يلاهي نفسه، يلاهي نفسه يعني ماذا يفعل؟ بنات على الشرب على السهر على الصحوية على كذا على كذا، يلاهي نفسه... المهم أنه لا يبقى عنده ضمير يوقظه، أحد الناس كان متصل بنا يقول لي: "أنا لا أنام إلا لا بد أن أخذ حبيبتين نومات... إما أخذ حقنة معينة لأن كلما أتى لأضع رأسي وأبدأ أنام... كل ما أنا أعيشه يأتي على خاطري فلا أستطيع... فلا بد أخذ شئ يسكت هذا، وأقلب نظام الحياة لي لي نهار ونهاري ليل، أنا عكس الناس، ضنك، عذاب" واحد ثاني كان يقول: أنا عملت كل شئ في الحياة، كل شئ كل ما يخطر ببالك فعلته وأقسم بالله عمري ما ذقت طعم السعادة... كل ما يخطر ببالك بنات شرب" فالدين هنا يدخل يعمل هذا الكلام هذا يربحني وجدانياً

فلا يروى عطشي الروحي زي القرآن ربنا يقول: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ"** يونس: ٥٧ قلبك لا يطمئن ونفسك لا تتراح إلا بالذكر **"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"** الرعد: ٢٨ والناحية الثانية **"وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"** طه: ١٢٤

الإسلام دين السعادة

واحد من الناس كان سبب إسلامه يحكيها أحد الدعاة، يقول إنه كان في أمريكا وهو يتكلم لقي واحد قام في وسط المحاضرة وقاله: "ممكن فقط توقف المحاضرة" عشان فيه واحد سيشهد بالشهادتين، فقام الرجل - رجل

أمريكي - وقال: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" فالشيخ بدأ يتكلم مع الرجل أمام الناس فيقول له: "أنا أريد أن أعرف ماذا أدخلك الإسلام؟" قاله: "أنا راجل مليونير وعندي مصنع ويعمل فيه بعض الناس ففيهم واحد هندي مسلم، فالرجل كل ما أدخل عليه أجده يبتسم، أنا لا أعرف طعم السعادة نهائياً... هذا يضحك لماذا؟ هذا يبتسم على ماذا؟ كل ما أدخل يجده يضحك، فبدأ يكلمه يعني قال له أنا أريد أعرف ما هو مصدر سعادتك هذه؟ يعني ماذا في الدنيا يعجبك جداً ضحكني معك؟ قال له: "مصدر سعادتي الإسلام" قال له "لماذا؟" قال له: "لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" راوه مسلم

فأنا لا يوجد عندي مشكلة لو الدنيا حلوة يبقى الحمد لله لا يوجد مشاكل، لو فيه شدة الحمد لله سنصبر واللجنة إن شاء الله لا يوجد مشكلة، فالرجل أثرت في رأسه هاتين الكلمتين على الآخر، فبدأ يدرس في الإسلام وبدأ يقرأ حول الإسلام، فتبين له هذا الأمر فقال: "هذا هو الدين الوحيد الذي سيعطيني السعادة" فأسلم كتير جدا في هذه اللحظة

الإسلام دين الطمأنينة

تجد نفسك أنت ماذا؟ بداخلك شيء هكذا تعبك فتقوم تصلي ركعتين... وجعلت قرة عيني في الصلاة، تجد نفسك أحيانا تأخذ نفس الصعداء هذا... كأن فيه شيء هكذا طابق على صدرك، تخرج من الصلاة تجد نفسك الحمد لله... ما هذا؟ ما الذي حصل؟ هذا هو بالظبط الراحة هذة والطمأنينة والسكينة التي تنزل على الواحد أول ما يصلي ويناجي ربنا يرتاح تماماً، هذا أيضاً كانت أسباب لناس كثيرة جداً يقول: "كنت أمر علي الجماعة المسلمين وهم يصلون وأجدهم يبسجدون فقلت ما معنى هذا، لماذا يفعلوا ذلك؟" يقول: "فحاولت أقلدهم فلم أكن أشعر براحة مثلما موضع السجود... فبدأت أدرس الكلام فبدأوا يقولون "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، الإسلام يقول ذلك" فكان هذا سبب دخوله في الإسلام، يقول: "منظرهم هذا ووقفه المسلمين هذه وهو يظل خاشع لله سبحانه وتعالى يحس أنه مرتاح جدا وهادئ وساكن، المنظر هذا لما كنت أراه كان يشد انتباهي جداً فلما بدأت أحاول أعمل مثلهم انتابني نفس الشعور... فكان هذا سبب في إسلامي" والمسلمين اليوم متوقفون عن الصلاة! الناس تهندي إلي محاسن الإسلام، ونحن لا نهتم! نراها شيء آخر! ولما تأتينا من أفواه الآخرين نبدأ نقول: "الصلاة حلوة وهكذا!"

فيه إحصائية كانت الـ "سي إن إن" تقول - إحصائية حكومية - في أمريكا بارتفاع حالات الانتحار بين مراهقي أمريكا، الإحصائية تقول إنه يصرف ثلاثة مليون وصفة طبية لأدوية الاكتئاب للأطفال لسن ١٢ سنة! وإن الشباب من ١٣ لـ ١٩ سنة بلغ من يوصف لهم أدوية الاكتئاب ٨٠ مليون و ١١٠ ألف واحد، هذا الكلام كان ٢٠٠٣... اكتئاب! ونفس الكلام - دعنا نقول بمنتهى الصراحة - الكلام هذا موجود الآن في بلاد المسلمين نفس الحكاية، لماذا؟ هذا هو الإعراض عن ذكر الله تعالى... الضنك الذي يصيب الإنسان، صدره ضيق، حرجاً كأنما يصعد في السماء، مخنوق، لا يجد راحة نفسه وسكينة وطمأنينة إلا بالتزامه بشرع الله... لماذا؟ نحن مازلنا

نقول لأن هو جزئين روح وجسد، فالجزء الجسدي يظل يملؤه يأكل ويشرب ويتزوج ويعمل كل شئ في شهوات الحس مثلما يريد، والجزء الروحي منخفق يريد هو أيضا أن يأكل ويشرب لكن هو أكله وشربه ليس هذا... فيحدث بعد قليل من الوقت هذه الخنقة، روحه تبدأ تنطبق عليه لأنها محتاجة، محتاجة الغذاء هذا، والغذاء هذا هو ذكر الله سبحانه وتعالى

الإسلام يحترم الإنسان والأسرة

أنت لو نظرت في محاسن الإسلام كذلك لا تجد دين يرتوي الإنسان فيه - نعم يا شباب - عاطفيا إلا في الإسلام، وهذا الارتواء لا يكون إلا بما أحل الله عز وجل لأنه دين الفطرة، دين يتماشى مع الفطرة وإن ما ينقم عليه الإسلام اليوم من تعدد الزوجات ومن كذا ومن كذا ومن كذا هو أحد المحاسن... لأن في النهاية ما البديل؟! البديل يكون العلاقات المحرمة و... و... ولكن الشرع فيه سعة، ربنا سبحانه وتعالى اسمه الواسع، ووسع علينا وما جعل علينا في الدين من حرج، لكن ضبط الأمور بضوابط لا بد أن يكون فيه عدل لا بد أن يكون هكذا... لا بد يكون في كذا، المسألة ليست مفتوحة على "البحري" يعني يكون... فيه حق، نحن سنقول الآن شئ من الأشياء الأساسية أنه أساس في الإسلام العدل، لن يظلم المرأة يعني مثل ما يقال لها لكن في ضوابط موضوعه تتماشى تماما مع فطرة الرجل وفطرة المرأة، ففيها سعة، فالارتواء هذا هو الذي يحدث

أحد الناس كان سبب دخوله كذلك في الإسلام يقول أنه كان يعمل في أسبانيا، فكان يعمل في قسم بوليس، فيقول دخلت علي سيدة بأربعة أولاد، تقول لي هذا أنسبه لفلان، وهذا لعلان، وهذا لكذا، وهذا لكذا فيقول قلت ما هذا؟! يعني ليس هناك نظام الأسرة المحترم، وكان لي معرفة بأحد المسلمين فكان يخاطبني عن أحوال المسلمين والبيت المسلم كيف يتكون، والعلاقة التي ما بين الرجل والمرأة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "استوصوا بالنساء خيرا" رواه مسلم. وأن... وأن... وأن... وكلكم راع والمسائل هذه كلها... النظام الاجتماعي في الإسلام، يقول فبهرتني جدا الأسلوب هذا وهذا كان سبب من الأسباب إني أدرس الإسلام وإني أدخله... لكن زوجتي لم تكن على ذلك، فبدأت تقول لي أنا أريد الذهاب — "النايت كلب" فلا بد أن تأتي معي لأنه لا ينفع أذهب بمفردي، فأنا كنت بدأت أسلم، فالموضوع بالنسبة لي لا ينفع أذهب، فكانت هي كل يوم تأتي الساعة ٦ الصبح، فخطوة خطوة لما الإسلام جري في عروفي طلقته وتزوجت من امرأة مغربية مسلمة، وبدأت أعيش معنى الإنسان في ظل الإسلام.

لم تجد دين يحترم الإنسان - وهذه مشكلة نحن نحسها نحن في المجتمعات المسلمة بشكل عام أننا لسنا محترمين في بلدنا - إنما فعلا ديننا يحترم الإنسان... احترام الإنسان في الإسلام عظيم جدا.

الحكمة من الحجاب

نحن لما نتأمل في الحكمة من الحجاب - هما في الخارج ينظروا على إن هذا نوع من التقييد لحرية المرأة - لكن في الواقع هو احترام شديد لها، المرأة في الإسلام "عرضٌ يَصان ومخلوقٌ ضعيفٌ يُرحم"

يعني ربنا أوجب على الرجال تجاه النساء حقين، لو لم يعملوه ستسمعوا الآن ما العقاب... ما هما؟!

أول شيء "عرض يسان": إنك تصوئها من أيدي العابئين، وثاني شيء ترحمها

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إني أحرّج عليكم حق الضعيفين...." انظر لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول

أنا أحرّج عليك... أتعرف؟ لو جئت لها وظلمتها حقها عندي أنا "إني أحرّج عليكم حق الضعيفين المرأة واليتيم"

حسن وفي غير ما موضع يقول "استوصوا بالنساء خيرا" رواه مسلم

المسألة ماذا؟.. هو أن الإسلام ينظر إلى المرأة على أنها جوهرة ينبغي أن تصان فيعطىها عزة وشرف هذا بعكس

الرجل هو الذي عليه أن يكدح ويقعدها معززة مكرمة وهو الذي يحضر لها ويعمل لها وأنت تجلسي ملكة في بيتك

والمرأة في بيت زوجها راعية ومستولة عن رعيته

أحد الأخوات الخليجيات سافرت أمريكا وكانت بحجابها الكامل، فكانت تنزل السوبر ماركت تشتري حاجياتها

وتخرج فالبنت التي على الكاشير مشدودة بالشكل هذا - أسود في أسود - ما هذا؟! فكل وقت تذهب تبدأ

معها حوار وتقولها مثلا أنتي لم تخذى هذا لماذا؟ لم تفعلى هذا لماذا؟ تتكلم معاها... فالبنت كانت فاهمة أنها

مشدودة لها وتنظر لها جدا... فبدأت تدخل معها في حوار شيئا فشيئا حتى بدأت تقول لها أظن إن أنت مستغربة

جدا من اللباس الذي أرتديه هذا، قالت لها نعم هذا شيء مختلف جدا، هذه موضحة جديدة جدا ما هذا الذي أنتم

تفعلوه؟ قالت لها ما رأيك تعالي أنا سأحضر لك أيضا إسدال جميل تجلسي به قالت لها أوافق - هذا الذي حدث

الكلام منشور على النت - فأعطت لها إسدال وهي تجلس على الكاشير، فالأمريكان معروف عنهم أنهم فضوليين

جدا، فالناس تمر تنظر تجد البنت هذه على الكاشير يدخلوا السوبر ماركت يشتري أي شيء ويقعد ينظر لها ما

هذا؟! فالرجل عجبته الليلة قال لها أنتي لا بد أن تأتي كل يوم باللبس هذا لأنها أحضرت زبائن فالعملية سارت

بالطريقة هذه

شيئا فشيئا الثانية بدأت تكلمها فقالت لها أنتي تعرفين... أنا أول مرة أحس إن أنا إنسانة محترمة الناس كلها كانت

عيونهم مسعورة هذا ينظر لي نظرات خبيثة ويريد مني شيء وهذا يفعلى لا أعرف ماذا، وهذا يسوي ماذا، أول مرة

أحس إن أنا فعلا محترمة لست مبتدلة لست رخيصة، وكان هذا سبب دخولها في الإسلام. فهكذا الإسلام

يحترمك، فالواحد لما ينتمي للإسلام يكون فخور بأنه منتمي لهذا الدين

الإسلام دين الوسطية

ليس هناك دين وسط - ما بين الغلو وما بين التفريط - مثل الإسلام ومشكلتنا نحن كمسلمين إن نحن مبتلين

بالجزئيتين ليس عندنا الوسطية هذه، إما نشد جدا إما نجعلها مفكوكة، لن يشاد الدين أحد إلا غلبه في نفس

الوقت، لا تفرط وتسرف على نفسك وتبتعد عن الطريق... لا؛ منضبط بماذا؟ بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم،

هو النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل ماذا؟

لو الدنيا واسعة لا تضيقوها، لكن لو الدنيا ضيقة لا ينفع أن أوسعها ليس لأن هوايا وهواك نبدأ نحل ما حرم الله

عز وجل أو العكس، فيه سعة... فيه اختلاف سائغ بين السلف المسألة تتسع لا تأتي أنت تضيقها لي، وتأخذني

بقول واحد ولو لم أعمله تكون أنت كذا كذا، المسلم واسع الصدر أتقبل الآخر لكن قوله خطأ يحتمل الصواب وقولي صواب يحتمل الخطأ، لكننا مبتلين نحن في زماننا هذا بالأقوال الواحدة، وأخذ الناس عليها والتشدد عليها هذا لا ينفع... ديننا وسط ما بين الغلو وما بين التفريط.

معروف طبعا قصة سيدنا عبد الله بن عمرو لما كان يقوم الليل، ويصوم النهار، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار" قال: "إني أفعل ذلك" قال: "فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفثت نفسك - يعني ضيقت على نفسك فستأتي في وقت لن تقدر - وإن لنفسك حقا ولأهلك حقا فصم وأفطر وقم ونم" رواه البخاري.

إذاً ديننا وسط ما بين الاتجاهات هذه - فانتبهوا - ليس معنى إني أخذ بأشد الأقوال إن هذا ورع.. فاهمين؟ أحيانا يكون أنا بأخذ في نفسي بالأحوط ولا أمر كل الناس بذلك... أنا في حق نفسي زاهد لكن لا أمر زوجتي وأولادي بذلك لأن هذا فضل، ليس واجب دائما أن أخذ بأشد الأقوال

انظروا مثال سريع بسبب النقطة هذه بالذات لا بد أن نفهمها جيدا لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته" صححه الالباني... إذا هيا بنا الآن نذهب إلى اسكندرية، لو طلعتنا اسكندرية الآن مثلا ممكن يأتي عليك وقت مثلا الظهر والعصر، الظهر والعصر تصليه هناك جمع وقصر تمام؟ نريد أن نرجع ونحن في الطريق سنصلي المغرب مثلا أو سيأذن علينا ونحن داخلين القاهرة ونحن راجعين... ينفع أن نجمع؟ نحن للتو قد قطعنا طريق ذهاباً وإياباً، ومرهقين جداً... لا... تصليه مغرب في وقته وعشاء في وقته أربع ركعات وثلاث ركعات، لكننا عندما كنا ذاهبين اسكندرية كنا مازلنا بصحة وكانت العملية سهلة، يعني لم أكن أصليه هناك... لا هناك تصليه بشكل وهنا تصليه بشكل... يتعبك أحيانا بالخفيف باليسير وأنت في هذا وذاك عبد، لماذا يعمل ذلك كله الشرع؟! حتى لا تلعب نفسك بك، فديننا وسط ما بين هذا وبين ذاك

حل مشاكل العالم يحتاج لرجل كمحمد صلى الله عليه وسلم

لا يوجد دين شهد له فلاسفة العالم المتحضر مثل الإسلام، فيه كلمة مشهورة جداً للروائي برنارد شو كان يقول فيها: "إن أوروبا الآن بدأت تشعر بحكمة محمد صلى الله عليه وسلم بدأت تعشق دينه"... أنا الكلمة هذه هزتني أصلاً... نحن نظل نقول عشق الإسلام عشق الإسلام، أوروبا تعشق دينه والمسلمون لا يعشقون دينهم؟! يقول: "بدأت تعشق دينه كما أنها ستبريء العقيدة الإسلامية من أراجيف رجال أوروبا في العصور الوسطى" أنهم اتهموا الإسلام بأن هو دين التخلف، وأن هو كذا، وأنه يدعو إلى العنف، والكلام الذي تسمعه حتى اليوم هذا... قال: "سيكون دين محمد صلى الله عليه وسلم هو النظام الذي تؤسس عليه دعائم السلام والسعادة، وتستمد من فلسفته حل المشكلات في العالم" إلى أن قال: "إني أعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم لثم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم إلى الخير، وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة، ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد صلى الله عليه وسلم ليحل قضايا المعقدة وهو يتناول فنجانا من القهوة" يقول النبي صلى الله عليه وسلم يحل كل مشاكلنا في زماننا هذا وهو يجلس يرتشف فنجانا من القهوة... الحق ما

شهدت به، وبرنارد شو لم يمت على الإسلام، بس إعجابه بتعاليم هذا الدين بحكم هذا الدين جعله يقول الكلام هذا

الإسلام شامل لكل الأديان

لا يوجد دين مثل دينك شامل لكل الأديان، نحن نؤمن بجميع الأنبياء وبجميع الأديان نؤمن بذلك، بل أصل في اعتقادنا وهذا حاجة تميزنا عن جميع أصحاب الديانات الآخري والمثل الآخري، يقول الله جل وعلا:

" قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " البقرة: ١٣٦

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل" الحديث في الصحيحين

الإسلام دين اليسر

ديننا دين يسر لكن المشكلة أننا نستهلك الكلمة ونضعها في غير موضعها دين يسر ماذا يعني؟ تكون الكلمة هذه كذلك تستخدم في كل الأوقات التي أنت تكون مبتعد فيها عن الدين، وحتى تستسيغ لنفسك الدين يسر يا عم أخبار الصلاة ماذا؟ الدين يسر! إذاً يا عم الوضع؟ أحوالك ماذا؟ الدين يسر!

لا يوجد دين فيه من المرونة واليسر غير الإسلام، قال الله تعالى: " لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " البقرة: ٢٨٦ وقال " وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ " الحج: ٧٨ وقال " يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ "

البقرة: ١٨٥ فديننا يسر لكن يسره في التزام دينه، ليس يسره في إننا نبتعد عن تعاليمه، ونبدأ نقع في المخالفات ونقول يسر!

الإعجاز العلمي في القرآن

ديننا شهد العالم الغربي باكتشافاته العلمية بصدق ما جاء به، سواء كان في الكتاب أو في السنة، هنا قصص كثيرة جدا وأحوال كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال هذا الرجل الذي كان يسمى داود موسى بت كوك رجل انجليزي كان مرة من المرات يتصفح نسخه مترجمة من القرآن، ففتح وجد سورة القمر أول ما فتح "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ" **وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ** " القمر: ١ قال ما هذا؟ انشق القمر؟ القمر اتشق؟ ففقل، ولم يكمل، وقال لك ما هذا الكلام؟ هذه آخرتها، الجماعة المسلمين يعيشون في الخرافات والأساطير، فيقول في مرة من المرات كنت جالس أشاهد التلفزيون فبرنامج على البي بي سي المذيع جالس يناقش ثلاثة علماء أمريكيان، وجالس يقول لهم إن أمريكا أنفقت مليارات في مشاريع غزو الفضاء، والعلماء الأمريكيان يظنون يقولون لا نحن وصلنا للأشياء وعملنا والأموال لم تذهب كذلك هدر ولا شيء فعندما كانوا يبررون له أنه لا... نحن ندفع ملايين! وندفع مليارات أيضا!

قالوا له تعرف نحن فوجئنا بأمر عجيب، وجدنا حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه، فيقولوا المعلومات هذه لما أعطيناها إلى المتخصصين الجولوجيين تعجبوا وظلوا يدرسون في الموضوع إلى أن خرجوا بهذه النتيجة أن القمر قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم، وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناتج من الاصطدام لحظة الالتحام، فالرجل يقول وأنا جالس أشاهد التلفزيون قفرت! يا نهار أبيض هؤلاء على حق! فيقول قلت حدثت المعجزة محمد صدق من أكثر من ألف وربعمائة سنة وكان في بادية في الصحراء، والأمريكان أنفقوا المليارات لكي يثبتوا شئ أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من أكثر من ألف وربعمائة سنة، فيقول فكانت هذه السورة سبب في إسلامي وبعد ذلك أصبح لهذا الرجل دور كبير في بريطانيا اليوم، بسبب دخوله في الإسلام وصار يدعو إلى الإسلام.

واحد ثاني كان مستشرق قاعد يدرس القرآن بعض المستشرقين كذلك، يظل يمسك الشبهة... يظل يقرأ يقرأ وبعد ذلك يقول لك حتى تعرفوا إن أنتم خطأ، فوقف على آيات سورة النمل **"حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ"** جيش سيدنا سليمان قادم **"قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ"**

النمل: ١٨ فالرجل فاهم عربي فقال **"لَا يَحْطِمَنَّكُمْ"** هما يتحطموا ماذا؟ كلمة التحطيم هذه لا تستخدم لكائن حي صح؟ أنت لما تأتي تقول الآن سأحطم شئ يعني شئ جامد ستحطموه، وهذه نملة! هذا دليل قاطع على إن القرآن هذا مجرد كلام، فيقول فجاء عالم حشرات سويسري متخصص في النمل أجرى دراسة على عظام النمل واكتشف أنه يتكون من عنصر السيليكون... السيليكون هذا الذي يتكون منه الزجاج بينما عظام الإنسان تتكون من عنصر الكالسيوم، عنصر السيليكون في عظام النمل يشبه بلورات الزجاج فلذلك سيحصل لهم ماذا؟ سيتحطموا **"لَا يَحْطِمَنَّكُمْ"** فكان سبب إسلام هذا الرجل نملة

الإسلام دين الطهر والنظافة

وهكذا بعض الناس رأت في الإسلام دين الطهر والنظافة، وهما كانوا مبتلين، بعض أستاذتنا في الكلية كان يقول لما كان في البعثات في أسبانيا وفرنسا لم يكن هناك حمامات عندهم، كان الموضوع عندهم كذلك حتى الخمسينات والستينات كانت الحمامات عامة وليست داخل البيوت، ومعروف عن الأوروبيين في حاجات النظافة والكلام هذا كله غير موجود، فأحد الناس كان سبب إسلامه ماذا؟ يحكيها أحد الدعاة يقول رجل ملياردير أمريكي كان يعرف واحد رجل سوري مسلم كان يعمل عنده، ففي مرة من المرات دخل الرجل الملياردير هذا عليه فوجده يتوضأ فوجده يغسل رجله فتقرز يعني ما هذا؟ ما الذي تفعله هذا؟ قال له: هذا ليس اتيكيت نهائيا، يعني أنت تغسل رجلك بالشكل هذا! قال له: أنا أغسل رجلي كل يوم خمس مرات، قال له: وتعمل ذلك لماذا؟ قال له الإسلام يقول ذلك إن أنا لا يجب أن أقف بين يدي ربنا إلا وأنا متطهر بهذا الشكل، فيقول الحكاية هذه دخلت في رأسي جداً فكان سبب في إسلامه استشعاره أن هذا الدين نظيف دين طهر، لهذه الدرجة هو دينكم يحافظ جدا على المعاني هذه، دخل في الإسلام بسبب رؤية رجل يتوضأ أمامه

الإسلام أنقذ المرأة

هذا الدين لا تجد دين مثله أنقذ المرأة، حتى الجزء الذي كنا نقوله في وسط الكلام عن ظلم المرأة، لماذا كنا نقول النبي صلى الله عليه وسلم "إني أخرج عليكم" حتى الأخوات تسمع الكلام هذا وتحفظه وتفهمه، حتى بعض الناس كثير جدا يحس أن هو انتماؤه للإسلام هذا والحجاب هذا والصلاة هذه والوضع هذا، يعني والرجال قوامون على النساء وجعل الرجل سي السيد والكلام هذا، اسمعوا الآيات التي وردت في أن الرجال هم أصحاب القوامة على النساء... ربنا ماذا قال؟ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" النساء : ٣٤ إن الرجل تركيبه الفسيولوجي وتركيبه الجسدي يختلف عن المرأة حتى النفسي، فهذا يتحمل أشياء وهذه لا تتحمل أشياء "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" جعله هو الذي يكدرح قال ماذا؟ "فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" طه ٧:١١ الرجل هو الذي شقي، هذا أول شئ خاطب من؟ حتى تفهم ما هي حكاية القوامة هذه؟

قال "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ" النساء: ٣٤ المرأة المطيعة الذليلة لربها ليس لأحد آخر ستراعي ربنا فيه، ستطيع ربنا فستطيعه ليس لشئ، إنما ربنا هو الذي أمرها فهي صالحة قانته حافظة للغيب بما حفظ الله، فستحفظ عن نفسها وتحفظ غيبته وتحفظ ربنا في الأول "احفظ الله يحفظك" المعني الذي أريد أن أوصله في الشطر الثاني من الآية قال "واللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ" التي أنت خائف أنها تتمرد عليك وتعصي أمرك "فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ" ويقول تكون رجل إن أنت وهي تكون على سرير واحد ولا تلي لها رغبتها... لا يوجد رجال طبعاً! "فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ" النساء: ٣٤ بعد ذلك يقول اضربها القرآن هذا والإسلام هذا يقول ذلك

حق زائد للرجل آخر الآية قال كل شئ قال: "فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا" النساء: ٣٤ أتعرف ما معناها؟ معناها يقول للرجل لو أنها تسير سيراً صحيحاً وأنت بعد ذلك مسست لها ظفر فأنا وليها... الله وليها تستطيع أن تقف أمام ربنا؟! ستحارب ربنا؟! يعني لو وليها أبوها ليست مشكلة لكن هذه المرة "فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا" النساء: ٣٤ فأنت تعلق عليها من أجل ماذا؟ فالله يعلو ولا يعلو عليه فالنزم بأمره... كبير فإياك تكبر

الشاهد: الدين ديننا يقول حق المرأة الآية التي تقول إن الرجال هم الذين يطاعوا طلعت فيها مشكلة كبيرة، كل واحد منا يلتزم حدوده ويضبط، ستكون منك لله سبحانه وتعالى مباشرة، سيخرجون يقولوا لكم منكم لله! لا يوجد دين أنقذ المرأة مثل الإسلام في أحد الكتب الأمريكية... كتاب اسمه الجريمة في أمريكا، ذكروا أن جريمة الاغتصاب بالقوة تتم في أمريكا كل ستة دقائق! هذه هي المرأة المتحررة التي أخذت حقها مثل ما هي تريد! صارت سلعة يلعب بها وغصب عنها لا بد أن تنزل لأن الحياة صعبة جدا في الغرب حتى تقدر تتماشى معها لا بد تنزل وتشغل وحتى تتماشى مع الحياة هناك!

عدالة الإسلام

يا جماعة لا يوجد دين مثل ديننا في عدالته، فربنا فضّل بعضنا على بعضٍ في الرزق، والرزق كلمة مفتوحة جدا الرزق ليس مال، ففيه واحد ربنا أعطاه ملكات معينة ذكاء معين والثاني أقل، وفيه واحد ربنا أعطاه إمكانيات مادية أحسن من الثاني، وفيه واحد إمكانياته حتى الظاهرية أفضل هناك الأسمر وهناك الأبيض، وهناك كذا وهناك كذا، لا يوجد دين مثل ديننا في مسألة العدالة لا عندنا عنصرية ولا نحن شعب الله المختار، نحن عندنا الناس كلها سواسية يقول الله جل وعلا **"وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"** فصلت: ٤٦ ويقول في الحديث القدسي **"إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا"** رواه مسلم إياك تظلم ويجعل المقياس الأساسي للتفضيل يكون بماذا؟ بالتقوى **"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"** الحجرات: ١٣ معروف الشواهد هنا كثير جدا... لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد صلى الله عليه وسلم يدها **"يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم"** صححه الالباني الإسلام فيه بلال الحبشي العبد، ويوجد صهيب الرومي، الرومي الذي هو مثل الأميركيان الآن والأوروبي، ويوجد سلمان الفارسي مثل جنوب شرق آسيا والجماعة الذين في الشرق، ويوجد القرشي علي رضي الله عنه مثلاً أو غيره، يوجد هذا كله في بوتقة واحدة، ولا يشعروا بأي نوع من التفاوت في المعاملة، استشعار العدل في الزمن الذي نحن فيه، هذا ما أحوجنا إليه أليس كذلك؟

الواجبات العملية للدرس

الكلام هذا كله أريد أصل منه لقرارات وواجبات عملية

١. أنا أريدك تحب الإسلام وتفتخر به بداخلك:

سنعمل واجب عملي سنعمل ورقة وسنكتب فيها أنا أعشق الإسلام لماذا؟ يعني أسباب عشقك للإسلام اكتب واحد اثنين ثلاثة أنت تحب الإسلام، لماذا؟ أنت معترز بانتمائك للإسلام، أريدك تكتب الكلام هذا وأرسله، وأنا سأستفيد منه جدا ونجلس معا ونتكلم، وناقش أفكاركم وكلامكم وأرسلوها على الإيميل، سأعطيكم الإيميل في الآخر أو على الموقع نفسه، المهم يكون بيننا وبين بعض تواصل، مهم عندي الكلام هذا حتى لا تكونوا مستمعين طول الوقت، بس أنتم لابد تتحركوا والكلام هذا يظهر أثره عليكم، ليس هناك وقت أننا نظل ونتكلم ونقول ونسمع ونفكر يعني سنأخذ الوقت **"وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا * وَإِذَا لَأْتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا"** النساء ٦٦: ٦٨ تريد أن تسير سيرا صحيحا يجب أن هذه الأمور تنزل عندك منزل الجِد، هذا أول أمر؛ تحب الإسلام، فالواجب العملي الأول إننا نريد نكتب الورقة هذه أعشق الإسلام لكذا وكذا لكن بمنتهى الصراحة بمنتهى الصدق... لا تسمع الكلمتين التي قد غششتهم لك أنا، وتأتي بعد ذلك تقول لي أنا أعشق الإسلام لأنه دين المساواة ولأنه دين... الكلام الذي نقوله دائما على بعض... فبلاش منه

٢. أريدك تغير على دينك:

أريد من داخلك الحرقه وأنت ترى وضعنا كيف هو، كلمة ثانية أحفرها داخلك كلمة المقداد "لأموتن والإسلام عزيز" كل واحد في مكانه في شغله في دراسته لا بد أن تبقى هذه الكلمة التي أمام عينيك طول الوقت لأموتن والإسلام عزيز، حرام... فيه ناس كثير جدا أنت سبب عدم دخولهم في الإسلام، إحدى البنات كانت تقول أنها كانت دخلت مع غير مسلمة في حوار وكانت تعيش في مصر، الشاهد تقول لها الإسلام والوضع والحالة... تقول لها أنا عارفة إنه هذا الإسلام لكنه بلا مسلمين، لو كان هذا الإسلام حق لن يحدث الذي يفعله المسلمون، أنتم تقولون أن دينكم ينكر الظلم والمسلمين يظلموا بعضهم بعض، أنتم تقولوا أن الإسلام ليس فيه غش والمسلمين يغشوا بعض، وهكذا نحن أصبحنا أكبر سبب في منع الناس من هذا الخير، فبالله ألسنت لحاجة لدين ربك؟ حتى النعمة العظيمة التي ربنا أعطاهها لك حتى لا تفرط فيها اشكر نعمة ربنا عليك الإسلام، فبالله لا تكون أنت سبب إن الناس تعرض عن الإسلام، بالله اليوم غيرة لدين ربك... غيرة... لأن المسلمين اليوم أذلاء، منهزمين نفسياً... ارفع رأسك وكفاك مهانة ربنا قال "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ" آل عمران: ١٣٩ لماذا تشعر أنك ضعيف؟ لماذا تشعر أنك ذليل؟ لماذا تشعر أنك لا تساوى وأنت أعظم عند الله بركة وحرمة من الكعبة؟ إن الله حرم منك واحدة البيت الحرام، وحرم من المسلم المؤمن ثلاث دمه وماله وعرضه... يكون فيه غيرة على الإسلام، الغيرة هذه تتولد عنها

٣. النصرة:

أنت ستتنصر دين ربنا في ماذا؟ ستتنصره بسلوكيات، بأخلاق، بأعمال، بدعوة، ستكون هي قضية حياتك، لو عملت ذلك سيبتعد عنك تماما العشبية والفوضوية وعدم المنهجية... والحياة التي لا تعرف لماذا أنا جئت الدنيا؟ أعمل ماذا؟ وأين أذهب؟ من أين أتيت؟ وما الحكاية؟ ونعيش السكر! والسؤال هذا يتوجه لأي واحد منكم، لماذا تعيش؟ ما الهدف الذي أنت عايش له؟ الآن أخلص دراسة وبعد الدراسة أعمل وبعد ما أعمل أتزوج وبعد ما تتزوج تنجب وبعد ما تنجب نريهم وانتهى! ما هذا؟ سنة الحياة! نعم هي كذلك وانتهت، يقول لك هذه هي سنة الحياة... كل الناس تتكلم في الكلام هذا وماذا بعد؟ ربنا سيسألني والذي في القبر سيسألون ماذا فعلت للعيال؟ ستسأل عن شئ ثاني نهائياً... هذه الأشياء ستعمل لكن في الهدف نحن كمسلمين نسمع هذا الكلام... فماذا تقول؟ يعني لا نعمل ونترك دراسة، ونجلس في بيوتنا ونجلس في المسجد... لا... اعمل وتزوج وانجب وضبط نفسك مثل ما تريد لكن بشرط إن الكلام هذا كله يكون في اتجاه الهدف، أنت لماذا تتزوج؟ بعف نفسي وزوجة صالحة تعينني على أمر ديني ودنيائي، أرزق بالولد الصالح الذي سيدعو لي، الذي يمكن أن يكون هذا سبب دخولي الجنة، سأعمل وسأتعزز حتى لا أمد يدي للناس لأن السعي للرزق هذا سيكون واجب ضروري علي، اليوم أبقى في مجالي... في المكان هذا فرض كفاية المهندس والطبيب والكمبيوتر والذي هنا يعمل في مجال الزراعة والذي يعمل في الاقتصاد وهنا وهنا وهنا في كل مكان، نريد أن نتغير من داخلنا... فالإخوة أول ما يلتزم يقول لك الدراسة... ما بها الدراسة؟ لا أجد قلبي يا شيخ، أنت لا تعرف الاختلاط والفتن والوضع والحالة ولا عارفة ماذا أنا سأوقف أحسن... لماذا؟

لأنك لم تأخذ نية، ولم تحتسب في العمل الذي أنت فيه، هذا لأنك لا تعيش لله أنت تعيش لنفسك! أنت راضي نفسك بقليل صلاة بحضور درس تمسك مصحف وتقول أنا بذلك ملتزم لكن المسلم الحقيقي الذي يحقق "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ" الأنعام: ١٦٢ كل لحظة في حياتي لله، أنا بالله ومع الله والله، هذا العبد الصادق... بالله... ليس بجولي ولا بقوتي ربنا سبحانه وتعالى يعينني بصدق نيتي، ومع الله أنا لا أغفل عنه أنا أعيش له هذا سيدي وحيبي... "وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ" النجم: ٤٢ أنا ذاهب أين؟ ذاهب له... سألف وأدور سأبعد عنه شمال ولا يمين سأذهب في الآخر أين؟ ذاهب له، أنا بالله ومع الله والله انصر دينك، ستنصر هذا الدين بماذا؟ عليك واجب ثاني تكتبه وتعالى وكلمني وقول لي أنا وضعت هذا الهدف في حياتي من اللحظة هذه من الدرس هذا، أنا أصبحت مختلف، أنا سأضع من اللحظة هذه هدف سأعيش له طول عمري، هدي في حياتي لا تقول الكلام الكبير هدي هو رضا ربي عني وأن أنصر وأن تكون لي الجنة والفردوس الأعلى، لا أنا أريد أهداف محددة... ستعمل ماذا السنة هذه؟ السنة هذه من هنا حتى رمضان ناويين على ماذا؟ ستنصر دينك بماذا؟ ستحفظ القرآن... ستحفظ جزء قرآن... جزئين قرآن، ستضبط صلواتك، ستصلح من أحوالك سلوكياتك وأخلاقياتك وهكذا؟ ستنصر دينك عشيرتك أهلك سيتغيرون، أنت ستحاول توصل لهم دعوة الخير ستعمل ماذا؟ هذا هو شغلك الشاغل تفكر إن ربنا يرضى عن الناس هذه كلها وأنت في وسطهم لأننا في سفينة واحدة، تحب الناس تحب كل الناس لا تقعد تقول لي هذا متدين وهذا ليس متدين، كلنا أصحاب دين واحد لا تقول هذا عاصي وفاجر وهذا لا عارف ماذا، وتلقي بالتهم على الناس فتقع أنت في مصيبة أكبر، تتكبر... لا... إنما علينا دائما أن نكون يد واحدة، كلنا مع بعض ونقوم مع بعض هذا هو الذي يصل بنا.

نسأل الله تعالى أن يكون في هذا الكلام رسالة لنا من الآن لمنهج حياتنا في ظل حب الإسلام، أريدك وأنت تسير اليوم وأنت ذاهب لبيتك الآن، تظل تقول أنا بعشق الإسلام أنا سوف أحب الإسلام، الإسلام هذا شيء عظيم جدا جدا، أنا لن أفرط فيه بالساهل... أنا من اليوم سأعيش له سأعيش لربي سبحانك اللهم ربنا وبحمدك... نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله، تفضلوا هنا:

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>